



## نص الرسالة السامية التي وجهها جلالة الملك محمد السادس إلى المسؤولين

### والأطر والموظفين بالمصالح الأمنية والإدارة الترابية .

الرباط 4 مارس 2008

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَأَ الْإِنْسَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَالْأَنْعَامَ مِنْ آثَامِهِ وَالْإِنْسَانَ مِنْ غُلَامٍ أَغْلَامٍ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ إِنَّ إِلَهَنَا لَغَنِيُّ عِبَادِهِ الْمَخْلُوقِينَ

خداننا الأوفياء ومسؤولين وأطرًا وموظفين بالمصالح الأمنية والإدارة الترابية أمنكم الله ورعاكم، وعلى طريق خدمة الوطن والمواطنين سدد خطاكم.

وبعد، نتوجه إليكم للإعراب لكم عن بالغ إشادة جلالتنا، بالجهود الحثيثة والتضحيات الجسيمة، التي تبذلونها، دفاعاً عن أمن الوطن واستقراره، بكل مكوناتكم، ذرئاً ملكياً، وأمنياً وهنئياً، ومراقبة للتراب الوطني، وإدارة ترابية، وقوات مساعدة، ووقاية مدنية، وسائر الأجهزة الساهرة على الأمن الداخلي والخارجي لبلادنا. منوهين بيقظتكم وجزمكم، في رصد وإفشال والتصدي لكل ما يحاك ضدها، من مؤامرات إرهابية مقيتة، تستهدف حرمة المواطنين، وأرواحاً وممتلكات.

بل إنها في الواقع، تحاول بإثنية، النيل من النموذج المغربي المتميز في خصوصياته الدينية والروحية، القائمة على الإسلام السني، ووحدة المذهب المالكي، وإمارة المؤمنين، وفي شخصيته الوطنية المتشعبة بفضائل الوصية والاعتدال والتسامح والانفتاح، ونبذ التصرف والانغلاق والعنف والظلمية، وكذا في هويته الحضارية العربية، المرتكزة على مقدساته التاريخية وثوابته الوطنية الراسخة، المدعومة بمسارنا الديمقراطي التنموي الحداثي، الذي لا رجعة فيه.

وقد أكدتم بعملكم الفعال، ومهنتكم العالية، انخراطكم المغربي الثابت في الحرب الجهوية والدولية على الإرهاب، الذي لا يعرف حدوداً جغرافية، ولا وزناً عقائدياً، أو أخلاقياً، وليس له من مرجعية إلا الأضاليل الظلامية التكفيرية، بشبكاتهما الإجرامية المدممة، وأهدافها التخريبية الدينية.



وإن حسن قيامكم بواجبكم الوطني، في صيانة أمن الوطن، وإفشال مخططات إحدى أخصر عصابات الإرهاب، يلقي على عاتقكم مسؤوليات أكبر كما أن تمكنكم من التصدي لخلاياه وشبكاته العدوانية، لا يعني القضاء عليه، ولا ينبغي اتخاذ مدعاة لتحويل أو تبخيس مواجهته الدائمة. ومن هذا المنحصر، نكون قد كسبنا معركة، في الحرب الشاملة ضد الإرهاب، المنافي للقيم المثلى للإنسانية جمعاء، وفي كسبنا الحق المقدس في الحياة الحرة الآمنة.

وهذا ما يستلزم من الجميع، ومنكم بالأخص، توخي المزيغ من اليقظة والحذر كما يقتضي تضافر جهود الجميع، لمحاربة الإرهاب، بكل أشكاله، المادي منه والفكري، فكلاهما يهدد الأمن والصلمانية والاستقرار، بأدوات التضليل والغدر والدمار.

وقد أبتتم بشجاعتكم وتفانيكم، في النهوض بواجبكم الوطني، عن مدى جدارتكم وأهليتكم لحماية أمن البلاد والعباد، رغم صعوبة ظروف عملكم، وقلة الإمكانيات المتوفرة لديكم. لذلك، نجدد التأكيد على أننا لن ندخر جهداً، في توفير المزيغ من الوسائل المادية والبشرية والتقنية الكفيلة بتمكينكم من أداء مأمورياتكم الصعبة، بكامل النجاعة، وفي أحسن الظروف. وكل ذلك في إطار التفعيل الأمثل لاستراتيجيتنا الشمولية المتعددة الأبعاد.

وفي هذا الصدد، نجدد التأكيد أن موقفنا المبدئي والثابت، المحارب للعدوان الإرهابي، ليس وليد اليوم، وإنما هو نابع من التزامنا القوي، وطنياً وجموياً ودولياً، في الماضي والحاضر والمستقبل بتحسين بلدنا الآمن، والمساهمة في وقاية جوارنا وعالمنا، من خصر الإرهاب.

وقد صارت هذه الاستراتيجية، التي اعتمدها في خطابنا الموجه للأمم، في 29 ماي 2003، غداة الاعتداءات الإرهابية الغاشمة، التي ضربت الدار البيضاء، موضع انخراط كل مكونات الأمة ومؤسساتها، باعتبارها السبيل القويم لمحاربة الإرهاب والتصرف.

وفي سياق حرصنا على التفعيل الأمثل لأبعادها المتكاملة، نشدد على وجوب التحلي بالحزم والفعالية، والالتزام بالوضوح والشرعية. فلا مجال للتساهل والسلبية، ولا وجود لمنزلة ومسعى بين الديمقراطية والإرهاب، عدو الوطن والحياة الإنسانية.



إن حرمة أرواح المغاربة وممتلكاتهم، أمانة في عنق جلالتنا، أمير المؤمنين. لذلك سنكفل في  
كليّة المتصدّين، بحزم الأمن، وقوة القانون، لكل من سولت له نفسه المسرّبها.

ومهما تكن خصورة المؤامرات الإرهابية الخائبة واليائسة، لجر المغرب إلى الورد، فإننا  
والشعب المغربي قاصبة، المعبأ حول جلالتنا، لن نزداد إلا إصراراً على المضي إلى الأمام.  
فالإرهاب لن يرهب المغاربة، وإنما يزيدهم إيماناً مع إيمانهم، بفضائل الإسلام السمحة، وقيم  
المواطنة المسؤولة.

وفي هذا الصدد، نعرب عن عميق اعتزازنا، بما أبان عنه مواصنونا، بكافة مكوناتهم  
ومشاريهم، من تجاوب تلقائي، وتلاحم وتعاون مع قوات الأمن، في التصدي للإرهاب، وعباً  
منهم بأن الحفاك على الأمن، مسؤولية المجتمع بأكمله، وبأن الأمن الفعلي ينطلق من انخراط  
المواصن في صيانتته، باعتبارها أساس الكمأنينة والاستقرار، والتنمية والازدهار.

وإن تنويهننا بأسرة الأمن بكل مكوناتها، والإدارة الترابية بكل مستوياتها، لا يعادله إلا  
حرصنا على ضمان ممارسة الحقوق والحريات، وذلك في نطاق احترام النظام العام، والالتزام  
بسيادة القانون، تحت ملهة ورقابة القضاء المستقل، إلى العدالة وحدها، ترجع الكلمة الفصل،  
في إصدار أحكام البراءة أو الإدانة، دون تناول أو تأثير من أي كان، فالقضاء يظل الدرع  
الواقفي لدولة الحق، التي نحن لها ضامنون، وعلى ترميخها بالغيرة الوصنية الصادقة، والمواطنة  
المسؤولة ماهرون.

والله تعالى نسال أن يضاعف إمدادكم بالقوة والصمود، والروح المعنوية العالية، في النهوض  
بواجبكم الوصني المقدس لحماية استقرار الوصن، وأمن وكمأنينة المواصنين، بكل إخلاص  
وأمانة، وحزم وشجاعة، على المعهود فيكم من ولاء للعرش العلوي المجيد، وتشبث بثوابت  
الأمة ومقدساتها، وتضحية بالغالي والنفيس، والمساهمة الفعالة للمصالح الأمنية والإدارة الترابية، في  
المعهد الوصني الجماعي الذي نقوده، لتوصيد وصيانة صرح مغرب الوحدة والديمقراطية  
والازدهار، في كصل الأمن والتضامن والاستقرار.

مع سابع رضانا، وسامي عطفنا، وموصول رعائتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.